

الاستعدادات والقدرات Aptitudes & Abilities

مفاهيم لا بد من توضيحها

الاستعداد Aptitude:

يمكن تعريف الاستعداد على أنه:

- أو هو إمكانية اكتساب مهارة في أحد الأعمال أو إمكانية تعلم شيء من الأشياء في سهولة ويسر، وذلك في الظروف المناسبة، وبالتدريب المقصود أو غير المقصود".
- أو أنه "وصول الفرد إلى مستوى معين من النضج يمكنه من تحصيل الخبرة أو المهارة عن طريق عوامل التعلم الأخرى المؤثرة".

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا أن نستخلص أن الاستعداد عبارة عن استجابات لدى الفرد تشير إلى إمكانية تمكنه من تطويرها مستقبلا إلى إمكانات حقيقية، أي إلى قدرة غير كامنة، إذا تلقى هذا الفرد التدريب المناسب؛ لذلك تعتبر الاستعدادات من أهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بنجاح الأفراد في دراسة معينة أو في عمل ما، وبالتالي من أهم المعطيات التي يوفرها تحليل الفرد للتوجيه المهني والأكاديمي على وجه الخصوص.

وتتميز الاستعدادات بالخصائص التالية:

- تحدد الوراثة الاستعداد بدرجة أكبر من تأثير البيئة.
- قد يكون الاستعداد خاصا يؤهل فردا ما ليكون عازفا على آلة بعينها أو طبيبا جراحا أو ميكانيكي سيارات، وقد يكون عاما كالاستعداد العلمي أو الأدبي أو الطبي أو التقني.
- قد يكون الاستعداد بسيطا أي يتضمن قدرة بسيطة واحدة كسرعة تحريك الأصابع، وقد يكون مركبا من عدة قدرات كالاستعداد اللغوي.
- قد تكون الاستعدادات متصلة أو مستقلة عن بعضها البعض لدى الفرد الواحد، كأن يكون لدى فرد ما استعدادا قويا لتعلم الرياضيات وفي نفس الوقت استعداد ضعيف في الموسيقى والرياضة.
- تنمو الاستعدادات من العام إلى الخاص، ولا تكون واضحة المعالم في الطفولة، لكنها تبدأ في الظهور والتجلي في مرحلة المراهقة.
- الاستعداد سابق للقدرة، أي قد لا يكون للفرد حاليا قدرة على أداء عمل ما في حين يمتلك الاستعداد لاكتساب هذه القدرة مستقبلا بالتدريب والممارسة.

أنواع الاستعدادات

الاستعداد العام (الذكاء)

الاستعداد الخاص (الاستعداد اللغوي، الرياضي، العددي...)

الاستعداد المهني (الميكانيكي، الكتابي...)

استعداد المواهب (الاستعداد الفني، الموسيقي، الشعري...).

القدرة Ability :

يعتبر هذا المفهوم من أكثر المفاهيم استخداما للتعبير عن إمكانيات الفرد المختلفة، إلا أن هناك ميلا من يخلط في استخدامه كمرادف لمفاهيم أخرى كالاستعداد والمهارة والكفاءة؛ لذلك نتناول فيما يلي مجموعة من التعريفات لهذا المفهوم، لنبين ماهيته بدقة، وفيما يختلف عن المفاهيم الأخرى.

- القدرة هي استطاعة الفرد الحالية لأداء فعل ما جسديا كان أم عقليا، وسواء تم تحقيق ذلك نتيجة تدريب أو تعليم".
- وهي حسب ما ورد عن جوزيف تيفن Joseph Tiffen في كتابه علم النفس الصناعي "السعة capacity التي أُنميت أو إلى المعلومات أو المهارات التي تم بالفعل إنمائها".
- القدرة هي "طاقة الفرد في أداء عمل ما جسميا كان أم عقليا، قبل التدريب أو بعده".

والفرق بين القدرة والاستعداد هو أن القدرة هي استطاعة الفرد لأداء أعمال معينة في الحاضر سواء مر بتدريب أو لم يمر به، أما الاستعداد فهو قدرة كامنة لدى الفرد تحتاج للتدريب المناسب حتى تظهر للوجود مستقبلا.

المهارة Skill:

لغة يقال "مهر الرجل الشيء، وفي الشيء، وبالشيء.. حذق فهو ماهر، يقال مهر في العلم وغيره أي كان حاذقا عالما به. وفي صناعته أتقنها معرفة" (البيستاني، 1977، ص866).

- أما اصطلاحا، فهناك العديد من التعريفات لهذا المفهوم، ركز كل منها وأعطى اهتماما لجانب معين منها ما يلي:
- وهي حسب سمارة وآخرون 2008 "السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة، وهي تنمو نتيجة لعملية التعليم".
- وحسب صلاح 1997 هي "أداء بدني أو ذهني يؤدي إلى مستوى عال من الإتقان عن طريق الفهم، والممارسة، والدقة، وبأقل جهد وفي أقل وقت ممكن".
- تعريف عاطف غيث وزملاؤه للمهارة على أنها "تنظيم معقد من السلوك، تطور من خلال التعلم، واتجه نحو هدف معين أو نحو التركيز على نشاط محدد".
- وكذا تعريف مايكل مان Michael Mann الذي يرى المهارة عبارة عن "مزيج من المعرفة والخبرة المكتسبة من الأفعال أو الأنشطة إلى جانب القدرة الذهنية على تطبيق هذه الأفعال والأنشطة بفعالية وبراعة".

الكفاءة Competence:

يعتبر مفهوم الكفاءة أو الكفاية من المفاهيم التي مازال يشوبها نوع من الغموض على الرغم من أنها أسالت الكثير من الحبر، وتلقت الكثير من الاهتمام؛ الأمر الذي يعيده البعض (نويوة، 2016، ص79) إلى التباين الكبير بين الأطر النظرية الكبرى التي حاولت تعريفه.

وفيما يلي جدول يوضح من خلاله جونارت Jonnaert أهم تعريفات مصطلح الكفاءة ومصادر الاختلاف بينها (نويوة، 2016، ص80).

الكفاءة هي	حسب D'Hainaut 1988	حسب Raynal et Rieunier 1997	حسب Gillet 1991	حسب Jonnaert et al. 1990	حسب Perroud 1997
تتطلب مجموعة من العناصر	معارف، مهارات وتصرفات	سلوكات	نظام من المعارف المجردة والإجرائية	قدرات	موارد
التي يمكن للفرد توظيفها	غير محددة	هذه السلوكات هي شرطية potentiels	هذه المعارف منظمة في تصاميم إجرائية	يتم انتقاء هذه القدرات وتنظيمها	هي موارد قابلة للتوظيف
لمعالجة وضعية	معالجة الوضعيات	نشاط معقد	تحديد وضعية مشكلة وحلها	تصور الوضعية من طرف الفرد	نوع محدد من الوضعيات
بنجاح	ممارسة دور أو وظيفة أو نشاط على أكمل وجه	ممارسة نشاط بفعالية	عملية فعالة	الاستجابة المناسبة لمتطلبات تصور الوضعية	التصرف بفعالية

أنواع القدرات

1. الذكاء
2. القدرة اللغوية
3. القدرة الحسابية
4. القدرة الميكانيكية
5. القدرات النفس-حركية

فيما يفيد التعرف على استعدادات الفرد وقدراته؟

كيف يتم قياس الاستعدادات و القدرات؟